جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم الحقوق

محاضرات في مقياس:

منهجية البحث العلمي السداسي الثاني

ألقيت على طلبة السنة الأولى ماستر

تخصص قانون الأعمال

أستاذة المقياس : الدكتورة إسمهان خرموش

السنة الجامعية 2024 / 2025

مواضيع السداسي الثاني:

المحور الأول: مفهوم البحث العلمي

1- تعريف البحث العلمي.

2- خصائص البحث العلمي

(الموضوعية، الدقة، الوضوح، الاختصار، الاعتمادية، التنظيم، التعميم، التنبؤ)

3- مراحل تطور البحث العلمي.

4- أنواع البحث العلمي.

المحور الثاني: مراحل إعداد البحث العلمي.

1- مرحلة اختيار الموضوع.

2- مرحلة جمع المصادر والمراجع.

3- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع.

4- مرحلة تخزين المعلومات.

5- مرحلة القراءة والتفكير.

6- مرحلة الكتابة والتحرير ووضع البحث في شكله النهائي.

المحور الأول: مفهوم البحث العلمي:

سوف نتطرق من خلال هذا المحور لجملة من المواضيع التي سوف تفصل في مضمونه بالقدر الذي يتطلبه فهم هذا المحور وفق ما يقتضيه المحتوى الدراسي المقرر، وكما سبق بيانه في برنامج هذا السداسي سنتناول تعريف البحث العلمي - خصائصه - مراحل تطوره- أنواعه

1- تعريف البحث العلمي:

إن مسألة تعريف البحث العلمي القانوني كمصطلح تقتضي منا تعريف الكلمات المفتاحية المكونة له، لذلك سوف نعرف كلا من مصطلح المنهجية - البحث - العلم، ثم نعرف البحث العلمي وكل وأخيرا نعرف بدقة "البحث العلمي القانوني".

أ- تعريف المنهجية:

لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي نهج ، ينهج نهجا انتهاجا أي بمعنى وضع وسلك فيقال طلب طلب المنهج أي الطريق الواضح ويعني المنهج المنوال الطريقة والأسلوب.

ب- تعريف البحث: كلمة البحث مصدر للفعل الثلاثي بحث وتعنى فتش، نقب، تحرى، إستقصى سعى سعيا حثيثا، تتبع واكتشف حقيقة من الحقائق أو أمرا من الأمور ومنه فالبحث اصطلاحا هو طلب الحقيقة وتقصيها ونشرها بين الناس وفق طريقة بسير عليها الباحث ليصل إلى الغاية من موضوع بحثه.

ج- تعريف العلم: تستخدم كلمة علم الدلالة على الكثير من المعارف المؤكدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت لتفسير حوادث الطبيعة تفسيرا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة، وقد نستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة لذلك لا بد من توضيح طبيعة العلاقة بين كل من: العلم، المعرفة، البحث، حيث إذا كان هدف العلم الوصول إلى المعرفة فالمعرفة هي أكثر سعة وشمولية من العلم، ذلك أنها تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية . أي كل ما يدركه العقل ويميزه، في حين يعتبر البعث وحدة الإثراء العلمي، والعلم هو وحدة الإثراء المعرفي، إذن المعرفة أوسع مجالا من العلم والعلم أوسع مجالا من البحث ومنه فالعلاقة بين هذه المصطلحات هي علاقة تلازمية فلولا العلم ما بحثنا، ولولا البحث ما عرفنا ولا تقدمنا.

د- تعريف البحث العلمي: اختلقت تعريفات البحث العلمي في صياغتها وكانت تتفق في مضمونها تذكر منها :

- "إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها وصولا إلى الحقيقة التي ينبغي عليها أفضل الحلول لها" (مروان عبد المجيد إبراهيم)

- "محاولة اكتشاف العقيقة والمعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها فحصها وتحقيقها بتقصي دقيق ونقد عميق ثمر عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك لكي تسير في ركب االحضارة العالمية وتساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة". (عبود و عبدالله العسكري)

- "الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم والدقة لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها". (د. مروان عبد المجيد إبراهيم)

- عملية فكرية علمية منظمة، يقوم فيها الباحث بجمع الحقائق، وتقصيها في شأن مسألة أو مشكلة معينة متعلقة بموضوع خاص بإتباع طريقة علمية وفق مناهج علمية كذلك بقية الوصول إلى حلول أو نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة". (شويرت عبد العالي)

و- تعريف البحث العلمي القانوني: مما سبق بيانه يتضح بأن البعث العلمي في مجال العلوم القانونية كغيره من العلوم هو عملية مترابطة و منظمة في شكل منهجي للوصول إلى الكشف عن الحقائق القانونية التي من شأنها دعم البناء الحقوقي والتنظيم للمجتمع لا سيما في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة

- كما يمكن تعريفه بأنه إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا القانونية بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها وتحليلها تحليلا منطقيا وصولا إلى الحقيقة التى تبنى عليها أفضل الحلول القانونية.

وبالتالي وإن كان البحث العلمي القانوني والدراسات القانونية تهدف بشكل عام إلى استيعاب المبادئ والقواعد القانونية وكذلك النصوص المكرسة لهذه القواعد والمبادئ فإنها تهدف أيضا إلى إنشاء فكر قانوني قادر على تعيين النزاع المثار أمامه بحيث يتمكن انطلاقا من هذا التعيين الدقيق له إيجاد الحل الصحيح له وفقا لمنهجية علمية صحيحة تعتمد على التقليل المنطقي والقانوني للنزاعات الناشئة عن المجرى الطبيعي للحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والقانونية.

هـ - تعريف منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية: إذا كانت المنهجية عامة عبارة عن مصطلح شاع استخدامه في مجال التعليم العالي، خاصة بمعنى العلم الذي يحدد للباحث كيفية إنجاز بحثه أو هي الطريقة التي يجب أن يتقيد بها الباحث منذ بروز فكرة البحث وتحديد

الموضوع حتى الإنهاء من إنجازه، أو هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه.

انطلاقا مما سبق ذكره يمكن تعريف منهجية البحث العلمي القانوني بأنها: "مجموعة من الإجراءات والأساليب والطرق المدروسة والأدوات والوسائل المناهج العلمية التي تستخدم لدراسة الموضوعات أو الاشكاليات المتعلقة بعلوم القانون بغية التوصل إلى نتائج واقعية قانونية يمكن تعميمها، تساعد في التنبؤ بمشكلات مماثلة لتفاديها، كما أنها التقصي المنظم والتفكير الهادف الذي يسعى لإيجاد حل لمشكل قانوني يشغل بال المجتمع بإتباع خطوات وسبل مدروسة عن طريق الاستعانة بالوسائل القانونية المتاحة".

مما سبق تجلى أهمية البحث العلمي عامة والقانوني خاصة بالنسبة لأي باحث فيما يلي:

- الوصول.

- تعويد الطالب على البحث والاستكشاف.

- إثراء ما يحتاج إلى ذلك في المنهج العلمي المقرر.

- إلمام الطالب بقائمة طويلة من المراجع والمصادر العلمية وفي ذلك زاد علمي وثقافي له عظيم.

- تشجيع البحث والاجتهاد والابتكار.

- الإسهام في إحداث نهضة علمية شاملة.

- تحقيق ما يحتاجه المجتمع في شتى المجالات كثمرة للبحوث العلمية.

- البحث عن البدائل المناسبة في مراحل الحياة وظروفها المختلفة.

2 - خصائص البحث العلمي:

أ- الموضوعية: يقصد بها في العموم الحياد وعدم التحيز ونعني أيضا عدم التعصب أو إدخال العوامل الشخصية فيما يصدر عن الباحث من أحكام لذلك فإن الموضوعية إحدى صفات الباحث الناجح ومن أخلاقيات البحث العلمي التي يجب على كل باحث التحلي والالتزام بها لذلك يجب على الباحث أن يقوم بـ:

- أن ينظر الباحث لمادة البحث نظرة مجردة من الذاتية وبعيدة عن الأهواء الشخصية.

- أن يتحلى الباحث بالحياد في تصميم البحث و عرض النتائج ومناقشها والابتعاد عن التزمن والتمسك بآرائه الشخصية أو تحريف النتائج إذا تعارضت مع مصالحه الذاتية.

ثانيا : خصائص البحث العلمي: يتسم البحث العلمي بجملة من الخصائص تضفي على البحث الاستقلالية والذاتية، تتمثل في غالب الأحيان في الموضوعية، الدقة، الوضوح، الاختصار، الهدفية، الاعتمادية التنظيم، التعليم، التنبؤ ... إلخ وكلها تسهم بشكل كبير في نجاح عملية إنجاز البحث وفاعلية أهدافه، وواقعية نتائجه، وهو ما سوف يتم تفصيله على النحو التالي :

1- الموضوعية: يقصد بالموضوعية الحياد وعدم التحيز، وتعني أيضا عدم التعصب أو إدخال العوامل الشخصية فيما يصدر عن الباحث من أحكام، لذلك فإن الموضوعية إحدى صفات الباحث الناجح ومن أخلاقيات البحث العلمية العلمي التي يجب على كل باحث التحلي والالتزام بها، حيث يجب على الباحث أن يقوم بـ:

* أن ينظر لمادة البحث، نظرة بعيدة عن الذاتية والأهواء الشخصية أن يتحلى بالموضوعية والحياد في تصميم البحث وفي عرض النتائج، ومناقشتها والابتعاد عن التزمت والتمسك بآرائه الشخصية، أو تريف نتائج البحث إذا تعارضت مع مصالحة الذاتية.

* عدم إعطاء أحكام مسبقة ، لأنه لا يعلم الظروف والملابسات التي أجرى فيه الباحث بحثه، فلولا الإختلاف لما تطورت العلوم.

* عدم الادعاء بأنه الأفضل والأقدر وأنه يعلم ما لا يعلمه الآخرون، فذلك مدخل للغرور وبداية طريق الفشل.

* ألا يصدر أحكاما على الآخرين بالخطأ والتقصير، لأن ذلك من صفات البشر والكمال لله وحده عز وجل، فقد يكون ما يره الباحث خطأ هو عين الصواب في وقت ما، وظرف ما، وبتغير الظروف تتغير النتائج المرجوة بالتبعية.

* ألا يعتبر أي حقيقة مسلم بها لا تقبل النقاش حتى وإن كان صاحبها عالما أو كاتبا مشهورا، وخصوصا في مجال العلوم القانونية التي تتعدد فيها، الآراء حول القضية الواحدة، فعلى الباحث أن يذكر مختلف الآراء المطروحة حول الموضوع.

* احترام رأي الآخر ، ونقده نقدا بناء مبنيا على الحجة والبرهان ، مع إعطاء البديل لا النقد من أجل النقد.

* أن يكون أمينا في نقل آراء الغير وأدلتهم، فلا يحذف منها شيء أو يحرفها أو يرفضها، وأن ينقدها بموضوعية بالحجة والبرهان.

2- الدقة: وتعني الضبط والإحكام، ولكي يكون التفكير تفكيرا علميا دقيقا ينبغي على الباحث :

* احترام مجال تخصصه إن كان البحث رسالة أكاديمية " ليسانس – ماستر - دكتوراه .. وإلا قوبل بالرفض لوروده خارج التخصص.

* احترام مجالات اهتمام المجلة العلمية المراد النشر فيها ان كان البحث عبارة عن مقال علمي.

* أن يحترم محور الدراسة الذي ينتمي إليه موضوع البحث، إن كان البحث عبارة على مداخلة فى ملتقى علمي أو يوم دراسي .....

* أن يحترم الوقت المخصص لإنجاز البحث، وإلا تم رفضه لوروده خارج الآجال.

* تحديد المصطلحات المناسبة لصياغة البحث وكتابته، لأنه لكل علم مصطلحاته.

* تحرى الدقة في صياغة العبارات المستخدمة والأفكار الدالة ، حيث لا تحمل أكثر من معنى، فلا مجال للكلام الفضفاض والعبارات العامة.

* التزام الدقة في اختيار موضوع البحث وتحديد عنوانه حيث تتوقف عليه بقية المراحل والخطوات.

* التزام الدقة في صياغة الإشكالية ، الأهداف والنتائج.

* كذلك الدقة في اختيار المنهج وأدوات البحث المناسبة ، والمراجع ذات الصلة بموضوع بحثه وأن يحسن اختيار الأفكار التي تخدم الموضوع.

* أن يمتلك الباحث مهارة دقة الملاحظة التي يحتاج إليها في إدراك الفروق الدقيقة بين ما هو ظاهر وما هو خفي، لاكتشاف الأسرار الدقيقة من تقديم أو تأخير أو تعليل لم ينص عليه.

3- الوضوح: هو الاظهار والإبراز والتعبير دون إبهام أو غموض ، ولكي تتحقق صفة الوضوح في البحث العلمي ينبغي على الباحث:

* الكتابة بأسلوب مباشر، لغة سليمة، بسيطة سهيلة، ما دام الباحث يكتب لغيره، سواء كان قارئا متخصصا أو قارئ عاديا، ما يسهل الوصول للفكرة مباشرة .

* توضيح موضوع البحث من خلال الإجابة على السؤال التالي: حول ماذا يدور البحث؟" و"ما هي المشكلة الجوهرية المراد حلها؟" .

* يوضح كل من: المصطلحات والكلمات الدالة، أهداف البحث، المنهجية المتبعة، النتائج والاقتراحات والتوصيات، حيث لا يكتفي بتعدادها فقط بل يوضحها بالحجة والدليل، انطلاقا من المعطيات، ويكون ذلك بالتفصيل في متن البحث وباختصار في خاتمته.

4- الاختصار: هو عملية الإيجاز وتقديم مجمل القول وليه، وهو تحديد المطلوب تحديدا دقيقا يتجنب الإطناب و الحشو الذي قد يضر البحث أكثر مما ينفعه الآن، العبرة بالمضمون وليس بعدد الصفحات.

والاختصار لا يعني بأي حال من الأحوال الانتقاص والتقليل من عدد الصفحات ودون دراسة وبطريقة عشوائية، تعصف بالمعنى وإنما يقصد به التقيد، الحصر، التحديد وعدم الخروج عن الموضوع، وهو يختلف بحسب نوعية البحث، مقال مذكرة ، أطروحة ولكي يلتزم الباحث بهذه الخاصة يتعين أن يقوم بـ:

* المطالعة الجيدة والجادة لما كتب وقيل في مجال تخصصه خاصة والمجالات الأخرى بصفة عامة.

* حضور الملتقيات والندوات والأيام الدراسية وكل التظاهرات العلمية.

* السعي الجاد لتعلم قواعد اللغة ومحاولة إتقانها من أجل اكتساب رصيد لغوى يمكنه من التعبير بطلاقة وسلاسة عن أفكاره مباشرة دون مشقة.

5- الهدف (الهدفية): هو الغرض والمقصد المراد تحقيقه والمطلب المرغوب فيه، كما أن تحديد الهدف لا يتم جملة واحدة، لأنه يتعلق بالإشكالية الرئيسية التي تتفرع إلى مجموعة من التساؤلات المترابطة ترابطا منطقيا، حيث أنه كلما توصل الباحث إلى الاجابة على إحداها تحقق جزء من الهدف، الذي ينقسم تأسيسيا على ذلك إلى مجموعة أهداف جزئية يرتبط تحقيقها بالتبعية على الإجابة على التساؤلات الفرعية، بإتباع خطة مدروسة تقسم إلى خطط جزئية يتم تنفيذها والسير على مداها عبر المراحل المختلفة لإنجاز البحث.

وبالتالي فتحديد الهدف ووضوحه يرتبط بمدى توفيق الباحث في تحديد الإشكالية الرئيسية وتساؤلاتها الفرعية، لذلك لا بد من التأكد من حسين اختيار مشكلة البحث من خلال الإجابة على عدة تساؤلات : هل مشكلة البحث قابلة للحل؟ هل أن مشكلة البحث تتوفر لها مراجع و معلومات كافية؟ هل أن مشكلة البحث تستحق الدراسة؟ هل المشكلة لم تستوف حقها من الدراسة ؟

كما يمكن التأكيد بأن وجود هدف للبحث العلمي يرتبط بالوصول إلى نتيجة تتسم بإمكانية التحقيق والقابلية للتعميم.

6- الاعتمادية: ينصرف مفهوم الاعتمادية كخاصية من خصائص البحث العلمي إلى ضرورة أن يستند البحث العلمي على بعض الأسانيد والوسائل والمعلومة والحقائق السابقة التي تزيد من قوته وفاعلية وصدقة ، لأن أي بحث علمي ومهما كان موضوعه لا يأتي من العدم، بمعنى أنه يجب أن ينطلق من المعلوم إلى المجهول بطريقة استنباطية ليتمكن من استقراء حقائق علمية جديدة ، فالباحث لا يستطيع أن يسعى لجميع المعلومات والبيانات قبل أن يحدد مجتمع الدراسة ويختار العينة، ولا يمكن أن يضع النتائج و يصل إلى القرار قبل تصنيفه للمعلومات وتحليله لها، لذلك فلا يمكن للاعتمادية أن تتحقق إلا بالاستناد على معطيات ومعلومات صحيحة من خلال:

* الاعتماد على مصادر ومراجع متخصصة الخاصة والعامة كلما اقتضت الضرورة ذلك.

* الاعتماد على نتائج البحوث السابقة التي بحثت في الموضوع لأن البحث صفة دورية بمعنى أن الوصول الى حل لمشكلة البحث قد تكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة .

* الإعتماد على آراء الآخرين في مختلف ميادين العلوم ذات الصلة بموضوع البحث لإثراء موضوعه إما بتأييدها أو تفنيدها، أو تعديلها أو تنميتها لأنه لا يوجد انفصال بين العلوم وبعضها البعض، بل تتداخل وتتعاون لحل مشاكل معينة وكل علم يتخذ من قواعد العلوم الأخرى سندا له في حل مشاكله.

7- التنظيم: يعني التنظيم إتباع الباحث منهجية بحث واضحة، والتقيد بشروطها ومراحلها، تتضح معالمها من بداية البحث إلى آخره، لأن الحقائق العلمية ليست حقائق مبعثرة وليست بدون علاقة تجمعها ، بل تند اخل وتنتظم في نظام يتميز به البناء العلمي.

والبناء المنظم للحقائق العلمية ضرورة بحيثه في كل مرحلة من مراحل البحث، حيث يبدأ الباحث بتقسيم الحقائق العلمية، وتنظيمها ما يتناسب وموضوع البحث، وتوحيد البيانات التي تم الحصول عليها وتفسيرها وبذلك يمكن الربط بين الحقائق ووضعها في منظومة واحدة، لأن العلم بناء منظم يكمل بعضه بعضا.

8- التعميم: يعني إمكانية إسقاط ما تم التوصل إليه على حالات مشابهة. فالتعميم يعني أن الباحث يعمم النتائج التي وصل إليها أو القوانين التي يصوغها كخلاصة للبحث العلمي لبعض الظواهر أو النماذج لتصبح قوانين تخضع لها الحالات المشابهة، وتفيد هذه التعميمات في الانتقال من المعلوم إلى المجهول وفي التنبؤ بما يحدث للظواهر تحت ظروف معينة .

9- التنبؤ: يعنى استعمال النتائج المتوصل إليها بعد توفر صفه التعميم في حل مشاكل مماثلة، وذلك لتوفير الجهد والوقت والمال لعدم إفراد كل مشكلة تعترض المجتمع ببحث جديد قد يستغرق سنوات دون التوصل إلى حل، فتستفحل المشكلة في الانشغال ببحوث تهدف إلى الحيلولة دون تكرارها بمجرد ظهور أعراضها.

فالتنبؤ يفيد في الوقاية من حدوث المشكلات والحد منها، أو تقليلها إن وقعت بالفعل.

ثالثا: مراحل تطور البحث العلمي: شهد العقل البشري تطورا ملحوظا وملموسا عبر فترات زمنية متعاقبة سعى فيها إلى الوصول إلى المعرفة، استخدم فيها العديد من الطرق والأساليب المتنوعة من أجل الوصول إليها، وتعد تلك الوسائل بمثابة خطوات تدل على مراحل تطور البحث العلمي، ويمكن تقسيم هذه الأخيرة تبعا لعدة معايير منها المعيار الزمنى ومعيار تطور المعرفة والتفكير البشري .

1- معيار التطور الزمنى: تعتبر نشأة البحث العلمي قديمة قدم الانسان، على سطح الأرض، حيث تطور عبر العصور ببطء شديد، لذلك سوف نشير إليها بإيجاز من خلال البعض من معالمه في كل من العصور القديمة، الوسطى والحديثة.

- في العصور القديمة اجتهد المصريون من خلال حضارتهم الفرعونية في عدة علوم مثل الرياضيات، علم الفلك، الزراعة، التخطيط، الطب والهندسة، ودونوا أفكارهم على ورق البردي والتي ثم فك رموز كتابتها في العصر الحديث مما ساهم في معرفة ما أراد قدماء المصريين توثيقه.

- أما في العصور الوسطى التي ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية، فقد لجأ مؤرخوا البحث العلمي في تلك الفترة إلى استخدام الطرق العلمية المعتمدة على التجارب ويعد الحسن بن الهيثم من أوائل العلماء الذين استخدموا منهجية البحث العلمي التي تعتمد على التجربة ونقد كتابات القدماء بالحجة والبرهان في سبيل البحث عن الحقيقة، ويعتبر البيروني أول من صاغ مبدأ تكرار التجربة للتأكد من النتائج ومعرفة الأخطاء التي قد تنتج أثناء التجربة.

- أما في عصر النهضة العلمية التي تجلت معالمها بداية من القرن 13، فقد شهدت ازدهاراً في الحضارة الأوروبية التي استمدت معارفها من الحضارة الإسلامية أو من أهم روادها، فرانسيس بيكون الذي فصل قواعد المنهج التجريبي وخطواته في كتابة الأداة الجديدة للعلوم سنة 1620 وروجر بيكون ولينار دو ديفينشي الذين طالبا باستخدام المنهج التجريبي وأدوات القياس المنطقي ... إلخ.

2- معيار تطور المعرفة العلمية: يمكن تقسيم تطور المعرفة العلمية إلى 3 مراحل: معرفة حسية، معرفة فلسفية ومعرفة تجريبية.

- **المعرفة الحسية:** تعد المعرفة الحسية من أقدم أنواع المعرفة الإنسانية، حيث تقتصر على مجرد الملاحظة البسيطة للظواهر، كما سميت بالمرحلة الوصفية لأنها تعتمد على الوصف مثل ملاحظة ظاهرة تعاقب الليل والنهار، هطول الأمطار ... إلخ، كما سميت أيضا بمعرفة الخبرة الشخصية، لأنها تقوم على خبرات الإنسان وتجاربه السابقة التي يكون قد تعرض لها، فمثلا اذا غيمت السماء توقع هطول المطر، ومع ذلك فقدراته الحسية تبقى محدودة وعاجز عن تفسير كل الظواهر الطبيعية والاجتماعية كتوقع حدوث الزلازل أو البراكين.

- **المعرفة الفلسفية:** إذا كانت المعرفة الحسية معرفة محدودة ومقتصرة على تفسير بعض الظواهر الطبيعية والاجتماعية تفسيرًا سطحيًا، الأمر الذي يجعل قضايا أخرى عديدة خارج قدرة الحواس على إدراكها، لاسيما قضايا الطبيعة وما وراء الطبيعة التي لا تعالج إلا بالعقل وحده، وعندما بدأت هذه الأخيرة تشغل بال الإنسان وتلفت انتباهه، فبذلك قد دخل مرحلة جديدة من التفكير لاكتساب معرفة جديدة وهي ما يعرف بالتفكير في الفلسفة والمنطق.

- **المعرفة العلمية:** مع تزايد الوعي العقلي البشري وتطوره، وتراكم المعرفة الإنسانية بالتجربة والتأمل، ومع تزايد احتياجات الإنسان واحتياجاته في شتى المجالات، لم تعد المعرفة التقليدية بنوعها الحسية والفلسفية قادرة على الوفاء باحتياجات المجتمع، أو أصبحت الحقيقة الشافية على الكثير من التساؤلات التي بدأت. تطرح أمام الإنسان مع ازدياد احتكاكه بالواقع، فجاءت المعرفة العلمية المركزة على التفكير والبحث العلميين لتواكب هذه التحولات وتجيب على العديد من التساؤلات، وكل ذلك بفضل العلم باعتباره المعرفة الهادفة، والمنظمة، والممنهجة الذي تتخذ وسائل البحث العلمي أساسًا لاكتساب حقوقها.

3- معيار تطور التفكير البشري: يمكن تقسيم تطور التفكير البشري وفقًا للجهد الفكري المبذول وتطور البحث العلمي بالتبعية إلى خمس مراحل مرتبطة معًا وغير منفصلة عن بعضها وهي:

- **مرحلة الصدفة:** وهي مرحلة عدم وجود أي اهتمام والبحث في أسباب الظواهر أو المشكلات فقد تم نسب حدوث تلك الظواهر والمشاكل للصدفة.

- **مرحلة التجربة والخطأ:** وهي مرحلة تكرار المحاولات العديدة من التجارب التي يخاطر فيها الباحث ويصيب في أحيان أخرى إلى أن يصل إلى الموقف أو التفسير الصحيح للحقيقة أو الظاهرة العلمية. ومن ثم يتبع لحل المشكلة التي يواجهها.

- مرحلة الاطلاع على الآراء السابقة: يقوم الباحث بالاطلاع على الآراء والأفعال التي سبقه إليها غيره من المفكرين وأصحاب الرأي، وما تتميز به هذه المرحلة هو أن ما يتم التوصل إليه من قبل الباحث يحتمل الخطأ والصواب، ولا يوجد فيه حزم ويغلب عليه الظن.

- مرحلة الجدل والتخمين: في هذه المرحلة تتحرر الباحث من قوة السلطة والسلطة السائدة، حيث يعتمد على ما يدور بينه وبين علماء عصره من نقاشات ومناظرات علمية وجدل ومنطق تعقبها بلورة ما يتوصل إليه من نتائج علمية وأهم ما يميز هذه المرحلة ظهور التفكير الاستقرائي الذي يتوصل إلى المعرفة من خلال الانتقال من الأمثلة الجزئية إلى النتيجة النهائية.

- مرحلة التجربة العلمية: يتم تطبيقها من خلال العديد من الخطوات والاعتماد على إجراء الاختبارات العلمية بناءً على الافتراضات التي يضعها الباحث بناءً على الملاحظات، وجمع البيانات. وصولا إلى استنتاجات ينفيها أو يؤيدها.

رابعا: أنواع البحث العلمي: تختلف البحوث العلمية تبعا لاختلاف المعايير المعتمدة من كل فقيه في علم منهجية البحث العلمي.

1- أنواع البحث العلمي تبعا لمعيار الهدف:

أ- البحوث الأساسية: هدفها الأساسين والمباشر تطوير مضمون المعارف الأساسية. المتاحة فى مختلف حقول العلم والمعرفة الانسانية.

ب- البحوث التطبيقية: هد هي بحوث موجهة مباشرة لحل مشكلة واقعية يعاني منها المجتمع، وغالبا ما تستعمل هذه البحوث الأساليب الميدانية في الدراسة والتحليل كالملاحظة. والمقابلة والاستبيان وتحديد عينة البحث.. إلخ.

2- أنواع البحث العلمي تبعا لمعيار النشاط :

أ- بحوث تنقيبية استكشافية: وتتضمن التنقيب عن حقائق معينة، دون محاولة التعميم أو استخدام هذه الحقائق في حل مشكلة معينة.

ب- بحوث تفسيرية نقدية: تعتمد على الدليل المنطقي للوصول إلى حلول المشاكل، وتطبق هذه الطريقة عندما تتعلق المشكلة بالأفكار أكثر من تعلقها بالحقائق.

ج- بحوث كاملة: الغاية منها حل المشاكل، ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق بالإضافة إلى تحليل جميع الأدلة المتحصل عليها وتصنيفها تصنيفا منطقيا ووضع الإطار المناسب لتأييد النتائج.

د- بحوث استطلاعية: وتهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بظاهرة ما دفعت الباحث إلى دراستها والكشف عن حلقات غامضة أو مفقودة في تسلسل التفكير الإنساني، مما يساعد على التحليل.

3 - انواع البحث العلمي تبعا لمعيار الاستعمال:

أ- البحوث الصفية: البحوث التي ينجزها الطلبة اثناء حصص انه عمال الموجهة.

ب- المذكرة: بحث التخرج لنيل شهادة التخرج في نظام LMD من أجل حصول الطالب على شهادة الماستر.

ج- الرسالة: بحث ينجره الطالب من أجل نيل شهادة الماجستير في النظام الكلاسيكي.

د- الأطروحة: عبارة عن بحث التخرج لنيل شهادة الدكتوراه، تكون أكثر تخصصا ودقة تتسم بالجدية والحداثة والاصالة.

و- المقالة: بحث قصير يتناول موضوعا محددا.

المحور الثاني : مراحل إعداد البحث العلمي

لكي يتمكن الباحث من إنجاز بحثه بأقل جهد ووقت، وحتى يتمكن من بلوغ هدفه لا به له من اتباع جملة من المراحل المثالية والتي يمكن ترتيبها كما يلي:

1- مرحلة اختيار الموضوع.

2- جمع المصادر والمراجع.

3- تبويب وتقسيم الموضوع.

4- تخزين المعلومات.

5- القراءة والتفكير.

6- الكتابة والتحرير.

أولا مرحلة اختيار الموضوع: هي مرحلة أساسية، فالاختيار الجيد للموضوع يساعد على التوصل إلى نتائج واقعية سهلة التطبيق والتعميم، وليتمكن الطالب والباحث من الاختيار الجيد للموضوع لا بد من توفر العديد من الشروط هيا:

1- شروط تتعلق بالباحث:

* الرغبة الشخصية في تناول ذلك الموضوع.

* القدرة الذهنية والعلمية.

* القدرة اللغوية لا سيما في الدراسات المقارنة.

* المقدرة المادية لإنجاز البحث.

* الصبر والمثابرة وغيرها.

2- شروط تعلق بموضوع البحث:

* الزامية التأكد من المشكلة البحثية الأساسية التي دفعت الباحث الاختيار ذلك الموضوع دون سواه.

* قابلتها للحل "المشكلة".

* توفر المراجع والمعلومات الكافية.

* أن تكون المشكلة تستحق الدراسة ولم تستوف حقها من الدراسة.

* أن يكون الموضوع المراد دراسته تدخل ضمن تخصص الباحث.

ثانيا: مرحلة جمع المصادر والمراجع: تتمثل في جمع المادة العلمية الأولية التي تساعد في إتمام بناء الموضوع، وهي تتكون أساسا من النصوص القانونية والاحكام والاجتهادات القضائية والآراء الفقهية والنظريات العلمية الموجود في أمهات الكتب، والمؤلفات العامة والمتخصصة، والرسائل والمداخلات والمقالات وغيرها، ويتم تحصيل هذه المراجع والمصادر من المكاتب، أو الكترونيا في المواقع، أو عن طريق مقابلات يجريها الباحث مع المختصين ... الخ.

ثالثا: مرحلة ثبويب وتقسيم الموضوع: يقسم البحث بحسب فقهاء علم المنهجية إلى أجزاء، وكل جزء إلى أقسام، وكل قسم إلى أبواب، وكل باب إلى فصول، وكل فصل إلى مباحث، وكل مبحث إلى مطالب، وكل مطلب إلى فروع، وكل فرع إلى أولا و ثانيا .....، وأولا تقسم إلى 1، 3.2، وكل 1 إلى أ ، ب، ج . و كل ألف إلى مطات أو نجوم أو بعض العلامات الأخرى. بشرط أن يوحد الباحث الاستعمال في كل اجراء البحث.

ويجيب على الباحث أن يحقق التوازن الشكلي في عدد التقسيمات مثلا تقسيم الفصول إلى مباحث متساوية، تتناسب مع عدد الموضوعات الرئيسية المراد دراستها، ولا يجوز أن تكون فصل بدون مباحث أو يفوق عدد المباحث في الفصل الواحد 5 و نفس الأمر بالسنة للمطالب والفروع، لأن تحقيق التوازن الشكلي يحقق التوازن الموضوعي.

رابعا: مرحلة القراءة والتفكير: تتمثل هذه المرحلة في عملية الاطلاع على كافة الأفكار والحقائق والمعلومات التي تتعلق بالموضوع محل الدراسة، وتأملها تأملا عقليا منظما، مما يجعل الباحث قادرا على استنتاج الأفكار والفرضيات وغيرها.

1- أهداف القراءة:

* استيعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

* اكتساب الباحث رصيدا علميا وثروة لغوية.

* إكتساب أسلوب علميا يساعد الباحث على إنجاز بحثه.

* المساهمة في اكتساب الشجاعة الأدبية وبناء شخصية علمية للباحث.

2- شروط وقواعد القراءة:

* التدوين المحكم والمنظم للمعلومات.

* أن يكون القراءة واسعة وشاملة لجميع المصادر والوثائق والمراجع المرتبطة بموضوع البحث.

* أن يتم الفصل بين فترات القراءة تترك المجال للتأمل والتفكير من أجل تمحيص وتحليل ما قرأه الباحث من معلومات وأفكار.

* ضرورة البدء بأحدث المصادر والمراجع في القراءة.

3- أنواع القراءة:

* قراءة سريعة وهي القراءة الكاشفة والاستطلاعية التي تهدف إلى تحديد الموضوعات والمعلومات المرتبطة بالموضوع.

- **القراءة العادية:** يتم من خلالها تسجيل الملاحظات والأفكار المهمة في بطاقة خارجية تتضمن معلومات حول اسم المؤلف، والمرجع ورقم الصفحة وهي عبارة عن عملية الشروع في تخزين المعلومات.

- **القراءة المعمقة:** تتطلب الكثير من التركيز والتعمق في الأفكار والمعلومات الموجودة في الوثائق والمراجع، وتنتهى بعملية تدوين المعلومات.

خامسا : مرحلة تخزين المعلومات:

هي من أدق مراحل البحث العلمي ترتبط بمرحلة القراءة التي تمدها بالافكار. والمعلومات الواجب تدوينها، وهي تتم بطرق عديدة من بينها:

- **الطريقة التقليدية:** تتمثل في أسلوب البطاقات و الملفات على النحو التالي:

- **أسلوب البطاقات:** يعتمد هذا الأسلوب على جمع المعلومات وتدوينها في بطاقات خاصة صغيرة أو متوسطة الحجم.

- استخدام بطاقات ذات ألوان مختلفة: يخصص لكل قسم أو باب أو فصل أو مبحث لون معين.

- توزيع البطاقات حسب المواضيع أو المؤلفين أو الخطة أو المنهج المتبع في الدراسة.

- تخصيص بطاقة لكل مرجع ولكل موضوع من موضوعات البحث.

- الكتابة على وجه واحد من البطاقات.

ب- أسلوب الملفات: هو عبارة عن غلاف تثبت بداخلة أوراق مثقونه بحلقات معدنية يسهل فتحها وغلقها، تيم ترتيبها باستخدام ملف لتجميع كافة الأوراق، أو يخصص لكل فصل ملف أو مبحث، هذا النوع يستخدم كثيرا في البحوث الصغيرة والمتوسطة.

2- الطريقة الحديثة: تعتمد هي الأخرى على أسلوبين:

أ- أسلوب النسخ أو التصوير: مع مراعاة تدوين أو تصوير الصفحة التي تحمل بيانات المؤلف سواء في صفحة الغلاف أو الصفحة الموالية.

ب- نظام المعلوماتية: عن طريق استخدام ملفات الكترونية، مثلا إنشاء ملفات وورد لكل فكرة أو عنوان، يتم جمعها في مجلد وكل المجلدات يتم جمعها في مجلد واحد يحمل اسم البحث ككل.

سادسا: مرحلة التحرير والكتابة:

تعتبر هذه المرحلة آخر مراحل البحث العلمي، حيث أن الباحث جدا منذ اختيار الموضوع يبدا في الكتابة، يكتب عنوان بحثه الذي يجب أن يكون دقيقا وواضحا غير مركب، يكتب خطة بحثه الأولية التي تكون تقسيماتها الكبيرة ثابتة وتقسمياتها الثانوية مرنة، يكتب المعلومات الأولية ويخزنها ... الخ.

- **كتابة واجهة البحث:** يقصد بها الغلاف الذي يحمل جملة من البيانات على لنحو التالي:

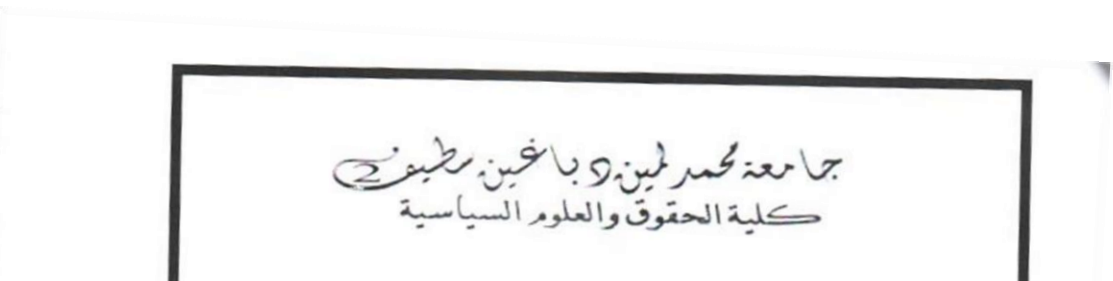

كتابة المقدمة: رغم أنها تحتل خيرا صغيرا من البحث إلا أنها تعطي للقارئ انطباعا شموليا عن شخصية الباحث، وموضوع البحث، فتبين أهميته، ودوافع اختياره والاشكالية التي دفعت الباحث للبحث، والمنهج الذي اتبعه في حلها، والهدف من ذلك، وكذا الصعوبات التي واجهته وعرض مختصر لخطة البحث ومحتوياته وحتى الدراسات السابقة التي تناولت كل موضوع أو أحد أجزائه بالدراسة، هذه هي العناصر التي ينبغي أن تتشكل منها أي مقدمة لذلك لا بن تفصيل كل عنصر على حدى على النحو التالي:

أ- إن كتابة وصياغة تمهيد مقدم للبحث: تبدأ مقدمة أي بحث بتمهيد "توطئة" يوضح من خلاله الباحث موقع موضوعه من بين الموضوعات التي ينتمي إليها ويتقاطع معها في نقطة أو أكثر، حيث يبدأ الباحث من القاعة التي تحمل في طياته والإطار العام للموضوع متدرجًا

في التخصيص وصولا إلى قمة الهرم أو القمع هو بيت القصيد أي موضوع الدراسة محل الدراسة.

ب- تحديد أهمية الموضوع: يهدف أيضًا إلى أهمية الدراسة كعنصر أساسي من عناصر المقدمة، وهي القيمة والمكانة أو المنزلة الذي يحتلها موضوع البحث بين سائر الموضوعات التي ينتمي إليها ويشترك معها في نقاط ويتقاطعون في بعض الآخر، وتختلف في نقاط أخرى أيضًا، وأهمية البحث وأهميته كموضوع في التحديد، وأهمية معالجة الإشكالية، وكلما وفق الباحث في بيان هذه النقاط كلما احتلت الدراسة مكانة علمية مرموقة بين الدراسات، واعتمد كمرجع يعتمد عليه لاحقًا.

ج- تحديد دوافع اختيار الموضوع: يقصد بالدافع، الحافز أو المحرك، الباعث على اختيار هذا الموضوع دون سواه من المواضيع، ويرتبط بخصوصية الموضوع في حد ذاته وميول الباحث الشخصية، لذلك فإن الصياغة الجيدة لدوافع اختيار الموضوع تستدعي التمييز بين الدوافع الذاتية والدوافع العلمية، فالنسبة للدوافع الذاتية، فتتمثل في الرغبة الشخصية للتعمق في موضوع معين، أما الدوافع الموضوعية، فتستمد من أهمية الموضوع في حد ذاته من ناحية، وانطوائه ضمن تخصص الباحث من ناحية أخرى، وبالتالي فانه لدوافع اختيار الموضوع علاقة تلازمية بأهميته.

د- صياغة إشكالية الموضوع: يعتبر تحديد إشكالية البحث وحسن صياغتها العقبة الكبرى التي تعترض غالية الباحثين، ومن خصائصها الاختصار العلاقة مع العنوان الرئيسي، العلاقة مع الخطة، العلاقة مع الخاتمة، تتم الإجابة عنها على مدار البحث، القابلية للتطور، إضافة جديدة إلى المعرفة الإنسانية، قابليتها للنقاش، والاجابة عليها بتوفر الوسائل.

تتميز الإشكالية بالمرونة كونها تتغير وعلى درجات التعميق في البحث ولذلك تكتب في صورتها النهائية حين الانتهاء من البحث، أي مع الخاتمة، لأن ما يكتب في الموضوع هو إجابة موزعة ومتدرجة ومتسلسل مع الإشكالية.

ه- تحديد منهج الدراسة: هو الآلية أو الطريقة المنتهجة من قبل الباحث للتعامل مع المادة العلمية المتواجدة مسبقا، والتي يتعمدها كأساس و منطلق للمادة العلمية التي ستكون عنوان لإضافته.

و- صياغة أهداف الدراسة: لتحديد أهداف الدراسة يعفي صياغة السؤال التالي: ما هي القائدة المرجوة من دراسة هذا الموضوع بالذات؟ ما هي الإضافة التي سيتم تقديمها من خلال دراسته؟ ما هي النتيجة المراد الوصول إليها وتحقيقها؟ إن الإجابة على هذه التساؤلات يعني تحديد أهداف الدراسة.

ز- صياغة الدراسات السابقة: هي الدراسات التي تشبه موضوع البحث في أحد جوانبه وربما تثير نفسل الإشكالية، وبعد التطرق للدراسات السابقة وتعدادها دليل على جدية الباحث وحسن اطلاعه وأمانته في الاعتراف بجهد الآخر، كما يعد أداة ربط بين البحوث والباحثين، و عدم ذكرها يعنى أن الباحث هو أول من تناول الموضوع، وهذا أمر مستبعد لأن المذكرة مهما كانت درجتها هي عمل تجميعي.

ن- الكشف عن صعوبات البحث: هي تلك العراقيل والموانع التي تحول دون إتمام انجاز البحث لولا إصرار الباحث وتحديه، والغاية من ذكرها هي إطلاع القارئ على الظروف التي عايشها الباحث أثناء إعداد البحث، لتكون بمثابة مبررات تبرّر تأخر الباحث في إنجاز بحثه في الوقت المحدد، أو تسبب النقص الذى اعتراه وغيرها ...

ي- تجديد خطة الدراسة: وهي التصميم والخريطة العامة للبحث ، فهي الهيكل الخارجي لموضوع الدراسة والمحطات التي يجب التوقف عندها، لإتمامها بغية الوصول إلى النتائج المرجوة، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإشكالية وتساؤلات البحث الفرعية، ومن ثم بأهدافه، ومعي تتمثل فى عملية كتابة العناوين الرئيسية فقط.

3- قواعد الاقتباس: يستخدم في ذلك نوعين من الاقتباس:

أ- الاقتباس المباشر: يعني النقل الحرفي لما تم تخزينه كما هو موجود في المصدر أو المرجع دون زيادة أو نقصان أو تصرف، ويكون ذلك في كتابة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة و المواد القانونية، أو المقولات المشهورة وغيرها. وينصح بعدم الاكثار من الاقتباس الحرف لأنه ينقص من شخصية الباحث وبصمته الخاصة في البحث.

ب- الاقتباس غير المباشر: يعني نقل الفكرة من مصدرها وإعادة صياغتها بأسلوب الباحث وسواء مكان الاقتباس مباشرا أو غير مباشر، لا بدمن تهميش ما تم اقتباسه حيث يشير في المتن بعد نهاية كل فكرة أو فقرة برقم على أن يكون بين قوسين(1)، ثم ينتقل إلى الهامش ويدون الصفحة، مثلا : مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص: 17.

وإذا كان الاقتباس من أكثر من صفحة متصلة تكتب (ص ص 17 ، 21)، وإذا الاقتباس أكثر من صفحة متصلة تكتب (ص ص 17-21).

أما فيما يتعلق بكتابة الأفكار والمعلومات من إنتاج الباحث فهي لا تهمش.

4- كتابة خاتمة البحث: تكتب معرفة "الخاتمة"، وتتضمن جملة من النتائج التي توصل إليها الباحث كحل للإشكالية المطروحة، وتساؤلاتها الفرية متبوعة بجملة من الاقتراحات لإزالة العقبات التي حالت دون التطبيق السليم للقانون، ما دام الأمر يتعلق بدراسة قانونية.

5- كتابة قائمة المراجع والمصادر: في آخر بحث، يدون الباحث قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها بجميع بياناتها على النحو التالي:

1- المصادر:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: السنة النبوية

ثالثاً: القوانين.

القوانين الوطنية

أ- الدساتير

ب- الاتفاقيات الدولية.

ج - أوامر وقوانين

د - المراسيم

- المراسيم الرئاسية

- المراسيم التنفيذية

د- القرارات الوزارية

هـ - التقارير

- القوانين الأجنبية

و- المعاجم

- باللغة العربية

- باللغة الأجنبية

د - الأحكام القضائية

II- قائمة المراجع:

أولاً: الكتب

- باللغة العربية

- باللغة الأجنبية

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- أطروحات الدكتوراه.

- باللغة العربية.

- باللغة الأجنبية.

- رسائل الماجستير

- باللغة العربية.

- باللغة الأجنبية.

ثالثا: المقالات

- باللغة العربية

- باللغة الأجنبية.

رابعا - المداخلات والندوات

- باللغة العربية

- باللغة الأجنبية

خامسا : المجلات

سادسا : المواقع الالكترونية

ملاحظة: ترتب المراجع ترتيبا أبجديا داخل كل فئة مع إعادة التعداد من 1 إلى آخر رقم، أما المصادر لاسيما القوانين ترتب من الأقدم إلى الأحدث أو العكس المهم توحيد الطريقة المتبعة، كما يشترط كتابة صفحات المقال وموقعها في المجلة مثلا إذا كان المقال المعني يبدأ من الصفحة 50 وينتهي في الصفحة 70 يكتب بعد بياناته، ص ص . 50، 70. ويكتب بعد تدوين الموقع الالكتروني تاريخ الزيارة، أي متى تصفح الباحث ذلك الموقع.

5- كتابة فهرس المحتويات: يقصد بالفهرس قائمة المحتويات أو الخطة المفصلة بجزئياتها المتبعة، يذكر فيه العنوان مع الصفحة الموافقة لموقعه في المتن، وقد يكتب الفهرس آخر البحث، وهناك من يكتبه بعد المقدمة.

6- كتابة ملخص البحث: يعتبر ملخص البحث حوصلة عم تم تناوله الباحث في بحثه غالبا لا يتعد البضع فقرات التي لا تتعدى في مجملها الصفحة، ويترجم إلى إحدى اللغات الأجنبية الفرنسية أو الانجليزية في الدراسات القانونية، ويجد مكانه في آخر البحث ولا يرقم، وهناك من الأقسام والكليات من تشترط طبعه على الصفحة الثانية من الغلاف حيث تخصص الأولى للواجهة.